บทความวิชาการ

สภาพของชาวยิวในยุคของ อัล-มาซีห์

มูหามะสาลาหูดิง เจ๊ะเส๊าะ[*]
อับดุลเลาะ การีนา[**]
อิลยาส สิเดะ[***]

บทคัดย่อ

งานวิจัยฉบับนี้มีวัตถุประสงค์เพื่อศึกษาสภาพความเป็นอยู่ของชาวยิวในยุคของนบีอีซาอะลัยฮิสลาม และศึกษาสถานภาพของพวกเขาด้านศาสนา จริยธรรม และจุดยืนต่อคัมภีร์ที่ถูกประทานลงมาจากฟากฟ้ามายังนบีอีซาอะลัยฮิสลาม จากการศึกษาพบว่า แท้จริงนบีอีซาบตรของมัรยัมเป็นพระราชดำรัสของอัลลอฮฺที่ส่งไปยังท่านหญิงมัรยัม และศาสนทูตของพระองค์ เพื่อนำพาชาวยิวออกจากความหลงผิดสู่ความเที่ยงธรรม ความหลงผิดของชาวยิวที่ค้นพบจากการศึกษาครั้งนี้ มีหลายรูปแบบ อาทิ ชาวยิวหันหลังให้คัมภีร์ที่ถูกส่งมาจากฟากฟ้า(เตารอต)ที่นำมาโดยนบีมูซา และการฟุ้งเฟ้อด้านวัตถุนิยมในหมู่ชาวยิว การอวดอ้างของพวกเขาว่ายึดมั่นและเคร่งครัดในศาสนา การแก่งแย่งตำแหน่งทางศาสนาที่เน้นภาพลักษณ์มากกว่าเนื้อใน มีเป้าหมายเชิงวัตถุและพิธีกรรม ที่มุ่งเน้นการรวบรวมทรัพย์สิน มากกว่าความปราโมทย์ของพระผู้เป็นเจ้า ในขณะที่ปาเลสไตน์อยู่ในสภาพที่ย่ำแย่ เพราะความถี่ยิบของผู้ปกครอง และผู้ยึดครอง ความหลากหลายของเชื้อชาติและความต้องการ

คำสำคัญ: สภาพของชาวยิว, อัล-มาซีห์

[*] นักศึกระดับปริญญาเอก, กลุ่ม อัล-อากีดะฮฺ, สาขาวิชาอูศูลุดดีน, วิทยาลัยอิสลามศึกษา มหาวิทยาลัยสงขลานครินทร์ วิทยาเขตปัตตานี

[**] ดร. (หะดีษ) รองศาสตราจารย์ประจำอิสลามศึกษา, วิทยาลัยอิสลามศึกษา, มหาวิทยาลัยสงขลานครินทร์ วิทขาเขตปัตตานี

[***] นักศึกษาระดับปริญญาเอก, กลุ่มอัล-ตัฟซีร์, สาขาวิชาอูศูลุดดีน, วิทยาลัยอิสลามศึกษา มหาวิทยาลัยสงขลานครินทร์ วิทยาเขตปัตตานี

Article

The Jews circumstances, Al-Maseeh peace be upon him

Muhamasalahuding Jehloh *
*Abdullah Karina***
Ilyas Sidea' ***

Abstract

This study aims to know the Jews conditions and their circumstance in the age Al-Maseeh (peace be upon him) as aims to study their religious and moral situation in this age, and their situation towards the heavenly message that Eissa brought (peace be upon him) .The researcher followed in this study the historical method and the analytic descriptive method. The search reached that Isa Ibn Mariam, the Word of Allah dropped it at Mariam and his messenger, in order to returns the Bni Israel from the deviation to the guidance, Their deviation is represented in different appearances. Some of them are: The rebellion against sky revealed which it represented in the Torah that Mused has brought, and the dominance of the materialism that spread in the Jews and claim that they are sticking to the religion governors on it, and crowding at the religious positions, one that the formal side overwhelmed which the target became from them to the financial gain and the rituals's establish of a desire in a collection a pain for no satisfaction of the Lord, and Palestine condition was bad to abound of referees and colonists their nationalities Aakhtlaf and their desire .

Keywords: The Jews circumstances, Al-Maseeh

* Doctoral student, al-Aqīdah Group, Department of Usuluddin, College Islamic Studies, Prince of Songkhla University, Pattani Campus

** Assoc. Prof. Dr. (Al-Hadith) Lecturer of Islamic Studies, College Islamic Studies, Prince of Songkhla University, Pattani Campus

*** Doctoral student, al-Tafsīr Group, Department of Usuluddin, College Islamic Studies, Prince of Songkhla University, Pattani Campus

ظروف اليهود في عصر المسيح عليه السلام

محمد صلاح الدين إدريس الترننجي *
عبد الله كارينا البنداري **
إلياس حسن الصديقي ***

* طالب بمرحلة الدكتوراه شعبة العقيدة، قسم أصول الدين، كلية الدراسات الإسلامي، جامعة الأمير سونكلا نكرين فطاني تايلاند

**الأستاذ المشارك، دكتوراه (في قسم الحديث)، ومحاضر في الدراسات الإسلامي، كلية الدراسات الإسلامي، جامعة الأمير سونكلا نكرين فطاني تايلاند.

*** طالب بمرحلة الدكتوراه شعبة التفسير، قسم أصول الدين، كلية الدراسات الإسلامي، جامعة الأمير سونكلا نكرين فطاني تايلاند.

الملخص

إن عيسى بن مريم عليه السلام كلمة الله ألقاها إلى مريم ورسوله، ليعيد بني إسرائيل من الضلال إلى الهدى. وكان ضلال هؤلاء يتمثل في مظاهر مختلفة منها: الخروج على تعاليم السماء الممثلة في التوراة التي جاء بها موسى وغلبة المادية التي انتشرت في اليهود وادعاؤهم التمسك بالدين والحفظ عليه. والتزاحم على المناصب الدينية التي غلبت عليها الناحية الشكلية، والتي أصبح الهدف منها الكسب المادي، وإقامة الطقوس رغبة في جمع المال لا ارضاء للرب. وكانت حالة فلسطين سيئة لكثرة الحكام والمستعمرين واختلاف جنسياتهم ورغباتهم.

أهم الكلمات: ظروف اليهود، المسيح

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، القائل في كتابه الكريم:﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾(ص: ٢٩) وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وخيرته من خلقه، شرح له صدره، ووضع عنه وزره، ورفع له ذكره، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً. فإن التدين فطرة إنسانية لايخلو منها إنسان بدائياً كان أم حضارياً، وإن أصل التدين الحق هو عبادة الله وحده، ثم بدأ الانحراف والردة إلى عبادة مظاهر الطبيعة وعبادة الرجال والأبطال.

وقد سجل في تاريخ البشرية انحرافات كثيرة تتمثل في الفرق والمذاهب والديانات ومنها اليهودية.

ويهدف هذا البحث إلى كشف مدى انحرافات المجتمع اليهودي قبيل عصر المسيح عليه السلام من الناحية السياسية والدينية والاجتماعية.

ظروف اليهود قبيل عصر المسيح عليه السلام

أولاً: الظروف السياسية في المجتمع اليهودي قبيل عصر المسيح عليه السلام.

كانت فلسطين تابعة للفرس قبل استيلاء الإسكندر عليها وانتصاره على الفرس سنة 332 ق م.

وبعد وفاة الإسكندر انقسمت ممتلكاته التي كانت تضم: مصر، وفلسطين، والعراق، وجزءاً من الهند، بين خلفائه وقوَّاد جيشه، كانت فلسطين تابعة لمصر، وحكمها البطالسة بعد انتصارهم على السلوقيين في موقعة السوس وظلوا يحكمونها من سنة 301 ق م إلى سنة 198 ق م. (طنطاوي، 1420هـ-2000م، ص:57)

حكم البطالسة لفلسطين

كانت فترة حكم البطالسة لفلسطين فترة حرية وعلاقات حسنة، إذ كان العدل قائما، و لم يحكم البطالسة شعب اليهود بالحديد والنار، كما لم يكن للبطالسة نائب أو وال، بل كان لليهود الحرية في حكم أنفسهم أي كلهم شبه مستقلين (السويدان، طارق محمد. 1425هـ 2004م، ص: 54)

وقبيل 63 ق م بقليلة قامت الحرب بين السلوقيين والبطالسة، وانتصر فيه السلوقيون على البطالسة في موقع بانياس، وأصحبت فلسطين تحت حكم السلوقيين حتى 63 ق م، حيث استولى الرومان عليها. (عاشور، 1414هـ- 1993م، ص: 15)

حكم السلوقيين لفلسطين

قلنا إن السلوقيين انتصروا على البطالسة سنة 198 ق م، وأصبحت فلسطين تابعة لهم، وقد بدأ حكم السلوقيين للشعب اليهودي بعصر الملك أنتيوخس الثالث، وقد حلّ السلام طوال عشر سنوات، ولكنه لم يدم بعد ذلك، إذ انهزم أنتيوخس الثالث أمام الرومان سنة 187ق م، وتوفي بعد ذلك، فاعتلى العرش سلوقس الرابع، و لم يمكث طويلاً إذ اغتيل، وتولى الحكم بعده أنتيوخس الرابع من سنة 175- 163 ق م. (السويدان، طارق محمد. 1425 هـ 2004م، ص: 56)

حكم أنتيوخس الرابع

كان حكم أنتيوخس الرابع لفلسطين على النقيض من حكم سلفه أنتيوخس الثالث، إذ أنه اتخذ منهجاً قاسياً قامت بسببه الثورات الشعبية، ومن مظاهر قسوته مايأتي:

1.إلغاء الامتيازات المالية التي كانت للمعبد.
2.بيع الرئاسة الدينية لمن يدفع أكثر.
3.عمد إلى نشر الثقافة اليونانية وإحلالها محل الثقافة اليهودية.
4.منع الذبح في المعبد مخالفا بذلك شريعة الذبح عند اليهود.
5.حكم على كل من أقام الفرائض الدينية يوم السبت والأعياد بالموت، وإضافة إلى إلغاء ماجاء في التوراة.
6.أنشأ مدرسة رياضية كان الشبان يظهرون فيها عراة، وذلك مما أغضب اليهود.
7.بنى قلعة بجوار أسوار الهيكل.

الثورة على حكم أنتيوخس الرابع

كان للمنهج السئ الذي نهجه أنتيوخس الرابع قِبَل شعب اليهود، وإلغاء القوانين اليهودية الدينية، أن أثار الشعب اليهودي في فلسطين، وقامت الحروب بين الشعب وحكومة أنتيوخس، وكان من أهم مظاهرها قيام الميكابين وقيادتهم للحرب ضد السلوقيين، (طنطاوي، 1998م، ص: 62)

إن أنتيوخس الرابع عمد إلى تعيين الحاخام الأكبر عن طريق الرشوة، دون التطلع إلى الشريعة وما تقتضي به من كيفية تعيين الحاخام الأكبر، وأدّى ذلك إلى هجرة بعض رجال الدين وعلى رأسهم أونياس إلى مصر وهو حفيد أونياس الذي كان حاخاماً أكبر، وأسس معبداً في ليتوبولس وشيّده على غرار معبد القدس وجعله مزاراً لليهود وقد شجعه على ذلك بطليموس حاكم مصر، وظل هذا المعبد يزار بل زاد عدد زواره بعد خراب بيت المقدس في سنة 70 م ثم خرب أيام تراجان إمبراطور روما. (عاشور، 1414هـ- 1993م، ص: 18)

وكان بطليموس يعمد إلى تشجيع معبد أونياس لأسباب متعددة، منها:

1.جذب أكبر عدد من اليهود، وبخاصة الحجاج وهذا يفيد مصر من الناحية المالية، وكذا رفع اسم مصر دولياً،حيث إن اليهود خارج فلسطين يحجون إلى معبد أونياس في مصر.

2.كان النزاع بين البطالسة والسلوقيين على أشده، فكان دخل هيكل القدس ضعيفا، لأن كثيراً من الحجاج اتجهوا إلى معبد أونياس.

وأدّى قيام أونياس إلى التفرقة بين الشعوب اليهودية، إذ أصبح بعضهم يميل إلى مصر. (عاشور، 1414هـ-1993م، ص: 19)

الميكابيون

الميكابيون هم عائلة يهودية رئيسها "متاتيا"، وقد قامت هذه العائلة بثورة ضد أنتيوخس الرابع. (بطرس عبد الملك وزملائه، 2005 م، ص: 911)

حكم هيرودس الكبير على جزء من فلسطين من قبل إمبراطور الرومان المدعو أوغسطس أكتافيوس. (محمد، 2001م، ص: 69)

وهيرودس هذا هو ابن أنتياتر الأدومي الأصيل المتهوّد، تولى هيرودس الحكم نيابة عن الأمبراطور الروماني، وأخذ يعمل على تثبيت حكمه ليرضى السلطة الرومانية دون أن يراعي أولاً مصلحة شعبه. ونذكر بعض أعماله اثناء حكمه منها:

1. عمد إلى إنفاق أموال كثيرة على المباني ليظهر أهمية ملكه.

2. أنشأ معبداً يقلِّد فيه معبد سليمان، ووضع على المعبد صورة النسر اليوناني، ولم يستعمل هذا المعبد لخدمة الفرائض الدينية اليهودية، ولكن استعمله لنشر الثقافة اليونانية، مما أغضب الشعب اليهودي.

3. زاد الضرائب بسبب كثرة الإنفاق، وتجهيز الجيش لمصلحة روما دون أي فائدة تعود على الشعب اليهودي.

4. عمد إلى قتل جميع ما بقي من أسرة المكابيين والتخلص منهم.

5. بني المساداة كما بنى مدينة قيصرية ومدينة سيستا تخليداً لذكرى الإمبراطور أوغسطس وزوجته. (الخلف، 1418هـ-1997م، ص: 88)

6. بنى برج أنطونيا الذي كان يشرف على الهيكل مما أغضب اليهود.

7. عمل على تعيين الرؤساء الدينيين بالرشوة لا بالعلم أو الكفاءة.

8. كان يجبر اليهودي على أن يحلف للملك وللقيصر، وهذا ضد الشريعة اليهودية.

ولذلك كره اليهود هيرودس الكبير لأسباب إهانة شعبه وميوله للقيصر مع أن القيصر الروماني على دين وثنية ليس على دينه، وبسبب ذلك ثار الفريسييون ضده. (عاشور، 1414هـ-1993م، ص: 26)

ثانياً: ظروف الدينية في مجتمع اليهودي قبيل بعثة المسيح عليه السلام.

كانت الظروف الدينية في مجتمع بني إسرائيل قبيل بعثة عيسى كانت مليئة بالصراع صراع بين الفرق الدينية، وكل فرقة تريد السيطرة على المجتمع وتنشر نفوذهم حتى يكون هو المصدر الحكم الدينية اليهودية، وأصبح علماء اليهود ينافسون في جمع المال وادخارها في أي طريقة سواء كانت عن طريقة الحلال الذي لا يخالف التوراة أم الحرام مثل الغش والخدع والمكر.بكل وسيلة، وهو فيه عدة أنواع من المناصب الدينية منها:

أ- السنهدرين

وكان السنهدرين يتكون من واحد وسبعين عضوا يعينون في احتفال عام، ويجب أن يكون من الرجال الممتازين، وكان معظم أعضائه من الصدوقيين والباقي من الفريسيين، كما كانت هناك محاكم في الاقاليم وقد تقوم بالفصل في القضايا إلا أن السنهدرين كان هو المشرف على هذه المحاكم، وقد حوكم المسيح أمام السنهدرين (عاشور، 1414هـ-1993م، ص: 74).

ب- بعض رجال التشريع اليهودي في عصر المسيح.

1. هلّيل: ولد في بابل سنة 110ق م، وتوفي سنة 10م في القدس، وعاش حوالي مائة وعشرين سنة، إلا أن حياته لم تعرف إلا بعد أن بلغ الأربعين، إذ لم يبدأ تعليمه إلا بعد هذه السن، وكان من بين العلماء البارزين المشهورين، وكانت فتاويه في مسائل كثيرة. (الزغيبي، 1418هـ، جـ1، ص: 143).

2. يوحنا بن زكاي: كان من تلاميذ هلّيل وعاش في النصف الأول من القرن الأول الميلادية، ورأس السنهدرين، وحصل على لقب ربان (معلم) وقد كان يكون هو الوحيد الذي ذكر في الإنجيل من المعاصرين له. (عمر عبد العزيز، د ت، ص: 23).

3. شمّاي: أكثر علماء اليهود في القرن الأول الميلادي علماً، عاصر المسيح وعاش حوالي ثمانين عاماً، وأسس مدرسة أو مذهباً عرف باسمه، وكان معاصراً للعلامة هلّيل، ولم يكن ميالا إلى قبول المتهوديين الذين يريدون الدخول في الدين اليهودي، وكان يرفض الكثير من الأسئلة بخلاف هلّيل فإنه كان يقبل الأسئلة مهما كثرت. (النشرتي، د ت، جـ5، ص: 52).

ج- بعض التشريعات اليهودية في عصر المسيح

1. يحرم استدعاء اليهودي للتقاضي أو التحقيق معه في الفترة الممتدة بين ثلاثة أيام قبل العيد وبعده وكذلك يوم السبت.

2. لايحل له أن يأخذ زوجة رجل آخر دون طلاقها فهذا حرام.

3. يحرم العمل يوم السبت.
4. من لايرغب في القتال فنكره على ذلك.
5. عام الشميطا، وهذا عيد عند اليهود يقام كل سبع سنين، فيحرم زرع أي محصول في السنة السابقة وتترك الأرض بدون زراعة (ظاظا، 1417هـ- 1996م، ص: 45).
6. يحرم على النساء أن يلبسن ملابس الرجال ولذا لا تدخل النساء الجيش ولا يتشبهم بالرجال.
7. كان على الإسرائيلي ألا يسير يوم السبت في رحلة ما أكثر من ألف يارد.
8. عدم الإنارة يوم السبت وكذلك عدم تسخين الماء يوم السبت. (سناء، 1419هـ- 1999م، ص: 241).

ي- الفرق اليهودية المتواجدة في عصر المسيح عليه السلام

الحسيديم: ظهرت هذه الطائفة أثناء حرب المكابيين، ويسميها بعض المؤرخين طائفة الأتقياء، وقد انضمت إلى المكابيين في حروبهم ضد الرومان وبقيت تجاهد معهم، ولكنها عندما انتهت الحرب اعتزلتهم على أساس أن دعوتهم دعوة دينية. (الخلف، 1418هـ-1997م ص: 123).

الكَتَبة: يعتبر عصر الكتبة عصراً جديداً في الديانة اليهودية إذ أصبح للكاتب مركزاً يصارع مركز الحاخام، كان للكاتب يقوم في أول الأمر بنسخ الكتب الشرعية، ومنذ ذلك الوقت بدأ يمارس الإفتاؤ في بعض المسائل الشرعية، وأخذت هذه الطائفة تقوى حتى أصبح لها شأن يذكر في إدارة الدولة والتعليم، حتى أخذوا لقب "راب" وهو لقب الكاتب المدرِّس. (سعفان، 1981م ص: 209).

السامريون: السامريون فرقة دينية تنتسب إلى مدينة السامرة القديمة التي هي في منطقة نابلس الحالية، وكانت السامرة عاصمة مملكة إسرائيل، ويشرف على هذه المدينة جبل مقدس اسمه جرزيم. وقد بنى معبده المكرَّس للرب في هذا المكان وسماه بيت إيل، وهكذا يزعم السامريون أنهم البقية الباقية على الدين الصحيح. (أبي الفتح الشهرستاني، 1992م، ص: 98).

الصدوقيون: فرقة يهودية ظهرت أوائل القرن الثاني ق م وأخذت مكانتها الدينية في القرن الأول الميلادي. اعتبرت فرقة الصدقيون أنها تنتسب إلى صادوق أحد رجال النبي داود عليه السلام الدينيين، بينما اعتبر آخرون أنهم ينتمون إلى هارون. (بنيامين، فريد مان، 1394هـ- 1974م، ص: 84)

الفرِّيسيون: فرقة ظهرت في القرن الثاني ق م، وكان أول ظهورها على مسرح الحياة عندما وقفت في وجه الملك يوحنا هركانوس بن شمعون بن متاتيا رئيس أسرة المكابين. (الخلف، 1418هـ-1997م ص: 119).

الأسينيون: فرقة يهودية، وقد استقلت هذه الطائفة بشعائرها وعبادتها وآرائها، وأوشكت أن تستقل عن الهيكل لولا القرابين. وكان اسمها الأسينيين مأخوذة من كلمة آسي بمعنى الطبيب أو النطّاسي، لأنهم كانوا يتعاطون طب الأرواح وإبراء المرضى بالصلوات، كما يدعَّون العلم بخصائص العقاقير.

القناؤون: قامت هذه الفرقة في عصر المسيح واتخذت العنف منهجاً لها، وكان القنـاَّؤون يقومون بقتل من يسرق أدوات المعبد، وكان القنَّاؤون من فرقة الفريسيين، لكنهم انصقوا عليها لأنهم أشبه بالإرهابيين والسفاحيين وقطَّاع الطرق، وهذا كله لايقبله الفريسيون. (البار، 1410هـ-1990م، ص: 273)

ة- الديانات الأخرى في فلسطين وأثرها في الديانة اليهودية قبيل بعثة المسيح

كانت الديانة اليهودية في عهد المسيح قد انتشرت في جميع أنحاء فلسطين، إلا أن ديانات أخرى غير سماوية كانت بجانب الديانة اليهودية في فلسطين أيضا، فكانت الديانة الوثنية لليونان والرومان، وكان اليهود في بعض الأحيان يعبدون إلها واحداً، وفي بعض الأحيان تراهم زاغوا وعبدوا آلهة أخرى .(الشامي، 2001م، ص: 195)

وكان اليهود يرون أن آلههم (يهوا) يفوق جميع الآلهة الأخرى أي أن اليهود يعترفون بتعدد الآلهة، وهذا ماجاء في التوراة: {**وبين الآلهة لا يوجد مثلك**} (سفر الأمثال، الإصحاح 86، الآية: 8).

أما فكرة خلود الروح فكانت غامضة لدى اليهود، بينما عرفت المسيحية البعث والخلود ويوم الرب، وقد تأثر الدين اليهودي بالأديان الأخرى قبيل بعثة المسيح عليه السلام (الشامي، 2002م، ص: 196).

ثالثاً: الظروف الاقتصادية في فلسطين قبيل عصر المسيح

الضرائب: كان على اليهود أن يدفع نوعين من الضرائب.

1- ضرائب للسلطة الرومانية

2- ضرائب تفرضها عليه الشريعة اليهودية (الضرائب الدينية)

(1) الضرائب للسلطة الرومانية أنواع وهي الضرائب التي كان الشعب يقدمها للرومان

1- ضريبة الرأس

كانت الحكومة البطالسة قد فرضت ضريبة على كل شخص، وهذه الضريبة ليست لها علاقة بالضرائب الأخرى، وسميت في عهد البطالسة باسم ضريبة الإحصاء، قام بطليموس الرابع بعمل إحصاء في مصر لوضع ضريبة سميت ضريبة الرأس، وقد شمل هذا الإحصاء كل سكان مصر على اختلاف جنسياتهم وأديانهم، وطبقت أيضا هذه الضريبة على اليهود واستمر بعض الوقت إلى

أن استولى الرومان على مصر وفلسطين، ففرضت هذه الضريبة على أهل كلٍّ من مصر وفلسطين. (النشرتي، د ت، جـ5، ص: 53)

2- ضريبة على النقل.
3- ضريبة على الصادرات والواردات.
4- ضريبة على الماء وعلى الطرق والمنازل.
5- ضريبة على الأسواق.

(2) الضرائب الدينية.

فرضت الشريعة اليهودية ودفعها للهيكل في فلسطين، لكن يهود في مصر كانوا يدفعون شاقلين عن كل شخص، كما أن النساء كُنَّ يدفعن أيضا هذه الضريبة، ولوأن الشريعة لم تأمرهنَّ بذلك، واستمر الحال على هذا النحو إلى أن استولى الرومان على فلسطين، فحوَّلوا دفع هذه الضريبة إلى معبد جوبتير الممثل لإله الرومان. (محسن محمد صالح. 1423هـ- 2003 م. ص: 219).

كان على الشعب اليهودي أن يقوم بدفع أنواع كثيرة من الضرائب الدينية مثل:

1- ضريبة نصف الشاقل لمن بلغ سن العشرين.
2- العشر من المحصولات نباتية كانت أو حيوانية، وكذلك منتجات الحدائق. وهناك ضرائب أخرى (فرج، 1417هـ. ص: 112)
1- الكفّارات المختلفة.
2- الصدقات والقرابين.
3- ما يقدمه الحاج عند زيارة الهيكل أيام الحج.
4- ضريبة للذكر عند ولادته، وهي ضريبة الولد البكر. (عاشور، 1414هـ-1993م، من 51-68)

ساءت أحوال الشعب اليهودي قبل عصر المسيح، وساءت كذلك في عصره، وكانت الحالة الاقتصادية متدهورة، وحدث هذا التدهور نتيجة أسباب كثيرة منها:

1- فداحة الضرائب سواء الرومانية أو الدينية. أما زيادة الضرائب الرومانية فكانت بسبب إسراف الحكام في المباني والتشييد لتثبيت مركزهم وغير ذلك.

أما الضرائب الدينية فكانت في كثير من الأحيان غير شرعية، بسبب جشع رجال الدين والمنازعات بين الطوائف الدينية، فالكل يريد أن يحصل على أكبر مبلغ من الدخل.

لقد أدّى ذلك إلى ارتفاع الضرائب إلى زيادة سوء أحوال الشعب، إذ أدّى ذلك إلى ارتفاع أسعار الحاجيات الضرورية للشعب وأدّى إلى إفلاس بعضهم في التجارة.

2- تقلقل أحوال الأسواق.

3- لم يكن الفرد ليطمئن لغده حتى متّى يقول في إنجيله: " إن هذا النظام كان فيه من الخيانة"

ولا يمكن تخفيض هذه الضرائب، لأن الفرائض الدينية لايمكن تقليلها لأن الشريعة اليهودية حدَّدت نسبة الضريبة الواجب دفعها للمعبد، وإن تخفيضها يعني سرقة مال الله. (النشرتي، د ت، جـ5، ص: 54).

كما أن الضرائب التي فرضها الرومان لايمكن تخفيضها في مقابل الحماية ومقابل الانتفاع من المارفق المختلفة مثل: الطرق وغير ذلك، وإن عدم دفعها أو تخفيفها استهار في حق روما. (عاشور، 1414هـ-1993م، ص: 34).

قامت عدة ثورات يهودية ضد السلطة الرومانية في بعض الأحيان ضد الحكام المحلية وصار كل من الشعب والحكام لا يرتاح عن الثاني ويظهر الغضب والعداوة وكل واحد يتربص بالتخلص منه، وأصدر الحكام حكماً على من ولد من اليهود الذي تحت سيطرة هيرودس بقتل الذكور خوفاً على كرسيه السياسي، وفي الأخير من أيام هيرودس ولد المسيح عليه السلام وهرب وأمه ويوسف النجار إلى مصر خوف من بطش هيرودس (آرثر، كستر. 1991م، ص: 92)

خاتمة

وكان ضلال اليهود في هذه الفترة وهي التي تشمل فترة ظهور المسيح والتي تمتد حوالي مائة سنة قبل ولادته، كانت الظروف السياسية في فلسطين سيّئة لكثرة المستعمرين، وكانت فلسطين تحت نوعين من الحكم: الحكام المحليون وهم فئة رجال الدين ثم الحكام المستعمرون ، مما أدّى إلى تنازع بين الطوائف الدينية التي كانت تتحكم في مصير الشعب والذي ساق فلسطين إلى هاوية الدمار والفساد.

وأضف إلى ذلك من نظم الضرائب القاسية التي اتبعها الحكام المستعمرون، أدّى إلى ثورة عارمة في وجه هؤلاء الحكام. وفي هذه الظروف المظلمة في أمس الحاجة إلى الاصلاح الروحية الدينية والإدارية، ولد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام.

المصادرو المراجع

آرثر، كستر. 1991م. **القبيلة الثالثة عشرة ويهود اليوم**. ترجمة: أحمد نجيب هاشم. القـــاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الباز، محمد بن علي. 1410هـــ-1990م. **الله والأنبياء في التوراة والعهد القديم**. بيروت: دار الشامية.

بطرس عبد الملك وزملائه. 2005م. **قاموس الكتاب المقدس**. القاهرة: دار الثقافة.

بنيامين، فريد مان. 1394هـــ- 1974م. **يهود اليوم ليسوا يهودا**. إعداد: زهري الفاتح. بيروت: دار النفائس.

التوراة، الكتاب المقدس. 1993م. **العهد القديم لزماننا الحاضر**. بيروت: دار المشرق.

الخلف، سعود بن عبد العزيز. 1418هـــ-1997م. **دراسات في الأديان اليهوديـــة والنصـــرانية**. الرياض: مكتبة أضواء السلف.

الزغيبي، أحمد بن عبد الله بن إبرهيم. 1418هـــ. **العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها**. الرياض: مكتبة العبيكان.

سعفان، كامل. 1981م. **اليهودية تاريخ وعقيدة**. بيروت: دار الاعتصام.

سناء، عبد اللطيف حسين صبري. 1419هـــ- 1999م. **الجيتو اليهودي دراسة للأصول الفكرية والثقافة والنفسية للمجتمع الإسرائيلي**. بيروت: دار القلم.

السويدان، طارق محمد. 1425هـــ 2004م. **فلسطين التاريخ المصور، دراسة تاريخية متسلســـلة منذ بدء التاريخ وحتى أحداث الساعة بالمصور**. الكويت: الإبداع الفكر.

الشامي، صالح أحمد. 1413هـــ-1992م. **من معين السيرة**. بيروت لبنان. المكتب الإسلامي.

الشهرستاني، محمد أبي القاسم عبد الكريم بن أبي بكر أحمد أبي الفتح. 1992م. **الملـــل والنحـــل**. بيروت: دارمكتبة المتنبي.

طنطاوي، محمد سيد. 1420هـــ-2000م. **بنو إسرائيل في القرآن والسنة**. القاهرة: دار الشروق.

ظاظا، حسن. 1417هـــ-1996م. **إسرائيل، ركيزة الاستعمار والعدوان بين المسلمين**. دمشق: الدار الشامية.

عاشور، سيد محمد عاشور. 1414هـــ-1993م. **اليهود في عصر المسيح**. بيروت: دار الشامية.

عبد التواب مصطفى. 2003م. **نقض شريعة الهيكل وكيف تعود القدس**. القاهرة: مركز الأعلام العربي.

عمر عبد العزيز. د ت. **المنظمات اليهودية ودورها في إذاء عيسى عليه السلام**.

فرج، السيد أحمد. 1417هـــ. **اليهود واليهودية التاريخ والعقيدة والأخلاق**. بيروت: دار الوفاء.

محسن محمد صالح. 1423هـــ- 2003م. **القضية الفلسطينية خلفياتها وتطوراها حتى سنة 2001م**. القاهرة: مركز الإعلام العربي.

محمد جلاء إدريس. 2001م. **أورشليم القدس في الفكر الديني الإسرائيلي**. القاهرة: مركز الإعلام العربي.

النشرتي، حمزة النشرتي وعبد الحفيظ فرغلي وعبد الحميد مصطفى. د.ت. **موســـوعة القصـــص القرآني**. القاهرة. مكتبة القيمة.